

المنتدى العربي للتنمية المستدامة

إسراع العمل نحو خطة عام 2030 ما بعد كوفيد

29-31 March 2021 – 2021 آذار/مارس 29-31



2 القضاء التام على الجوع

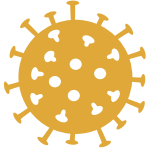


الهدف 2 القضاء التام على الجوع القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة

أساساً إلى صراعات طال أمدها، في ظل انتشار جيوبٍ من سوء التغذية الحاد في جميع أنحاء المنطقة. وما برحت النساء والأطفال أكثر المتضررين من الارتفاع المتواصل في مستويات توقّف النمو، والهزال، وزيادة الوزن، والسمنة (الهدفان 3 و 5).

وتكتسي الاستثمارات، المنظّمة والمصمّمة حسب الاحتياجات، في الزراعة المستدامة وفي الاستخدام الأوسع نطاقاً للمعرفة والتكنولوجيات أهمية كبرى في تحسين الإنتاجية الزراعية ومنعة القطاع الزراعي. وإنهاء الصراعات أساسي أيضاً، كما التعاون الإقليمي أساسي لتعزيز القدرة على الصمود والمضي قدماً في تنفيذ خطة مشتركة لتحسين إدارة التجارة العالمية. ولا بد من تحسين ممارسات التغذية، بما في ذلك الرضاعة الطبيعية والعادات الغذائية، لتسريع التقدّم في الحدّ من مختلف أشكال سوء تغذية الأطفال وسمنة السكان.

كان الأمن الغذائي في المنطقة العربية هشاً بالفعل قبل انتشار جائحة كوفيد-19، لكن الجائحة تبادت في كشف هشاشته. فالمنطقة العربية تعتمد على الواردات الغذائية اعتماداً كبيراً يجعلها شديدة التأثر بالتقلبات المفاجئة في التجارة العالمية (الأهداف 1، و8، و10، و17)، وبأوجه الإجحاف التي تنطوي عليها. والإنتاجية الزراعية منخفضة في معظم البلدان العربية، حيث الممارسات الزراعية كثيراً ما تكون غير مستدامة، مما يقلل من توافر الغذاء على المديين المتوسط والطويل ويقوّض القدرة على تحمل كلفته (الأهداف 6، و7، و9، و12). وقد تفاقمت آثار الجائحة على الأمن الغذائي بفعل عوامل كانت موجودة في الأصل، منها ندرة المياه، وتغيّر المناخ، والنمو السكاني السريع، والتوسع الحضري المتزايد (الأهداف 6، و7، و11، و13). وقبل الجائحة كذلك، كان الجوع ونقص التغذية يتّسعان نطاقاً في بعض بلدان المنطقة، مما يُعزى



آثار جائحة كوفيد-19 على تحقيق الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية

للتلف، التي غالباً ما ينتجها صغار المزارعين. كذلك، حدثت اضطرابات في جمع المنتجات الزراعية ونقلها إلى مناطق الاستهلاك. وأغلق العديد من أسواق الشوارع وأسواق المزارعين مؤقتاً للحد من التجمعات العامة، فأدى انخفاض الطلب على منتجاتها إلى زيادة هدر الأغذية وفقدان الدخل.

الحصول على الغذاء: أضرار كمية ونوعية. أدت الآثار المضاعفة للأزمة إلى تقييد إمكانية حصول البعض على الغذاء، مما أسفر عن مزيد من الانخفاض في إمدادات الأسعار الحرارية. وعلى الرغم من التعافي المتوقع بحلول عام 2030، فستظل هذه الإمدادات دون التوقعات السابقة لتفشي الجائحة. ومع انخفاض القوة الشرائية للأسر المعيشية بفعل الانكماش الاقتصادي، تعتمد الفئات الأكثر تعرضاً للخطر إلى خفض نوعية نظامها الغذائي والحد من استهلاكها للأغذية². ويشكل الاعتماد المستمر والمفرط على الحبوب المستوردة من خارج المنطقة خطراً نظماً على الإمدادات

عندما تفتّت الجائحة، كان الأمن الغذائي في المنطقة العربية هشاً بالفعل من حيث توفر الأغذية، وإمكانية الحصول عليها، والاستفادة منها، واستقرارها. لكن الجائحة تبادت في كشف العديد من مواطن الهشاشة في سلاسل القيمة الغذائية وقابلية تضرّر المنطقة من الصدمات التي تطال المنظومة الغذائية بأسرها.

تراجع الإنتاج الزراعي، وتقييد إمكانية الوصول إلى الأسواق، وتضرّر صغار المزارعين في عام 2020. انخفضت صادرات المنتجات الزراعية والغذائية بنسبة 8 في المائة، والواردات بنسبة 14 في المائة¹. وحالت فترات الإغلاق والقيود المفروضة على حرية التنقل دون وصول عمال المزارع إلى الحقول، وعطلت الإنتاج المحلي للأغذية الزراعية. وعادت هذه التدابير بضرر كبير على وصول صغار المنتجين إلى الأسواق، مما قوّض أنشطتهم المدرة للدخل واضطّرّ العديدين إلى بيع الأصول. وكانت الآثار المباشرة أشدّ ضرراً على المنتجات القابلة

1 الإسكوا، آثار جائحة كوفيد-19 على الاقتصادات العربية، التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، 2020.
2 UNICEF, The impact of COVID-19 on children in the Middle East and North Africa, 2020

آثار انقطاع الخدمات

إلى جانب إغلاق المؤسسات التعليمية، توقفت معظم برامج التغذية المدرسية في المنطقة، وخصوصاً الوجبات المدرسية، مما كان له آثار سلبية على تغذية ملايين الطلاب، ولا سيما من الأسر المعيشية المحرومة.

وتعطلت أيضاً خدمات التغذية المقدّمة للمرافق الصحية من أجل الحوامل والمرضعات والمواليد والأطفال الصغار، مما ألحق ضرراً بحالة التغذية لدى سكان المنطقة وأفضى إلى عواقب طويلة الأجل.

الغذائية. فالبلدان العربية تستورد 50 في المائة من السعرات الحرارية المستهلكة، في حين يتوقع أن يرتفع الطلب على الأغذية، وذلك بسبب الزيادة المتوقعة في أعداد السكان والمقدرة بـ 53 في المائة بحلول عام 2050³.

من المتوقع أن تزداد الأوضاع سوءاً بفعل التضخم.

في ضوء التوقعات بأن يرتفع مؤشر أسعار المستهلك، يُتوقع أن يزيد التضخم من الضغط على أسعار المواد الغذائية، مما سيضرب بالقدرة على تحمّل كلفة الغذاء في تونس والجزائر

والسودان ولبنان وليبيا ومصر واليمن، في البلدان المنخفضة الدخل خصوصاً، وذلك بدرجات متفاوتة. وفي ما يتعلق باستقرار الغذاء، تشير توقعات الاقتصاد الكلي في المنطقة العربية إلى اتجاه متدهور بحلول عام 2030 في بعض البلدان، مما سيعوق الجهود الرامية إلى معالجة تحديات الإمدادات الغذائية والطلب عليها. ومن المتوقع أن يؤدي ارتفاع الأسعار الزراعية بنسبة 10 في المائة بسبب القيود التجارية إلى عجز تجاري قدره 30 مليار دولار بحلول عام 2030⁴. وقد أفضت حالة التعطيل العالمية الناجمة عن الجائحة، والقيود المفروضة على الرحلات الجوية الدولية، والإغلاق الكامل أو الجزئي للمؤسسات التجارية، وما ترتب عن ذلك من فقدان للوظائف، إلى انخفاض حاد في التحويلات المالية إلى المنطقة، مما فاقم صعوبة توفير الأمن الغذائي للملايين من البشر.

القيود المفروضة على المساعدات الإنسانية تهدّد

القدرة على توفير الغذاء لـ 55 مليون شخص. من المتوقع أن تكون لانخفاض المعونة نتيجةً للأزمة آثار مباشرة على نحو 26 مليون لاجئ ونازح داخلياً، منهم 16 مليون شخص تقريباً يعانون من انعدام الأمن الغذائي بدرجة معتدلة إلى شديدة⁵. ووفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي، خمسة من البلدان العشرين التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي الحاد في العالم هي في المنطقة العربية⁶.

التدابير المتخذة من جانب الحكومات العربية

1. قدّمت بلدان عربية عديدة حزمًا تحفيزية، تشمل

تدابير للحماية الاجتماعية، لاحتواء الجائحة والتصدي

لآثارها الاجتماعية والاقتصادية⁷. على سبيل المثال،

أعلنت الإمارات العربية المتحدة عن خطة تحفيزية بقيمة 27 مليار دولار لتعزيز الاقتصاد، تشمل تقديم الدعم للمياه والكهرباء لفائدة المواطنين والأنشطة التجارية والصناعية. وأعلنت المملكة العربية السعودية عن حزمة تحفيزية بقيمة 13 مليار دولار، وزادت الأموال المخصصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2. قامت بعض الدول العربية بإعادة تخصيص الأموال

وتنقيح الاستراتيجيات لتلبية الطلب على الغذاء

خلال الجائحة⁸. على سبيل المثال، حجزت الجزائر

مسبقاً مخزونات خمسة أشهر، تحسباً للاختلالات في سلاسل التوريد. وفي الأردن، أعدت وزارة الزراعة خطة استراتيجية لتلبية الطلب على المواد الغذائية الأساسية النباتية أو الحيوانية. كما قررت الوزارة وقف تصدير البطاطا والبصل والطماطم والخيار والباذنجان والكوسا. وفي قطر، أعلنت وزارة البلدية والبيئة أن الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي للفترة 2019-2023 يمكن أن تلبّي 90 في المائة من الطلب على الغذاء أثناء انتشار الجائحة، وذلك من خلال زيادة سعة تخزين المواد الغذائية العامة، وتعزيز الإنتاج المحلي للسلع القابلة للتلف. وفي المملكة العربية السعودية، تم تخصيص ملياري ريال لاستيراد المنتجات الزراعية وتأمين الإمدادات الغذائية.

3 الإسكوا، الأمن الغذائي في المنطقة العربية: دروس من جائحة كوفيد-19 (الدراسة قيد الإعداد وستصدر قريباً عن الإسكوا).

4 المرجع نفسه.

5 الإسكوا، التخفيف من أثر الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية، 2020.

6 FAO-WFP, Early warning analysis of acute food insecurity hotspots, 2020.

7 الإسكوا، استجابات طارئة إقليمية للتخفيف من آثار جائحة كوفيد-19، 2020.

8 ESCWA COVID-19 Stimulus Tracker. <http://covdata.unescwa.org/RPT/RPTDSH4.aspx>

الإجراءات المتخذة لحماية الأسواق المحلية للأغذية في مصر

أعطت مصر الأولوية للإمدادات الغذائية، للمساعدة في حماية سوقها المحلية من المخاطر القصيرة الأجل التي تتهدد إمدادات الأغذية العالمية في سياق أزمة كوفيد-19. وفي نيسان/أبريل 2020، كانت مصر قد استوردت كميات كبيرة من الأغذية لتلبية احتياجاتها للسنة، ولا سيما القمح. وضاعفت سعة صوامع الحبوب من 1.5 مليون طن في عام 2014 إلى ثلاثة ملايين طن في عام 2019. وجرى دعم هذه البيئة المواتية للإمدادات الغذائية بواسطة التدابير الحكومية التالية الرامية إلى ضمان توافر الأغذية في البلد لعدة أشهر:

- استوردت الحكومة كميات كبيرة من المواد الغذائية الأساسية، بما في ذلك القمح والذرة الصفراء وفول الصويا والبقوليات؛
- تجاوزت مساحة القمح المزروعة هذا الموسم 3.4 مليون فدان (1.38 مليون هكتار)، ولا تزال مستويات الإنتاج مستقرة، مع التركيز على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المحاصيل الشتوية وعلى زيادة إمدادات السكر المحلية؛
- وسَّع البنك المركزي المصري مبادراته التحفيزية للصناعة لتشمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المعنية بالأسمك والدواجن والماشية.

3. قدمت بلدان عربية أخرى قروضاً منخفضة الفائدة، أو تحويلات عينية أو نقدية، أو قسائم غذائية⁹.

على سبيل المثال، تحمّلت الحكومة الموريتانية جميع الضرائب والرسوم الجمركية المفروضة على القمح والزيوت والحليب المجفّف والخضروات والفاواكه في عام 2020، وفي السودان، بدأ تقديم الدعم الاقتصادي

المباشر من خلال المساهمات العينية والبطاقات التموينية في الخرطوم، حيث كانت الإصابات بفيروس كوفيد-19 أكثر انتشاراً. وتزوّد تونس 4,000 أسرة منخفضة الدخل بالطرود الغذائية عن طريق الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي، وذلك بكلفة إجمالية قدرها 250,000 دينار.

الأكثر عرضة للإهمال

العربية، يعيش 34 مليوناً في بلدان متضررة من الصراعات. كذلك، ولدت الصراعات في المنطقة 11.7 مليون نازح و2.7 مليون لاجئ.

خلّص استعراض مفضّل للمنطقة العربية إلى تحديد الفئات التي لن تحقق مقاصد الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030، والتي تفاقمت هشاشتها بفعل الجائحة¹⁰، وهي كالتالي:

الفئات الفقيرة والمعرضة للمخاطر: من المتوقع أن تفاقم الجائحة مستويات الفقر لدى الفئات الفقيرة والمعرضة للمخاطر، التي كانت تواجه في الأصل صعوبات في الحصول على الغذاء والتغذية الجيدين. ومن المتوقع أن تدفع الجائحة 14.3 مليون شخص إلى ما دون خط الفقر، وذلك بعد فقدان 17 مليون وظيفة بدوام كامل في عام 2020. ويلزم إجراء مزيد من البحوث بشأن توزيع الأغذية ونوعية الاستهلاك داخل الأسر المعيشية، ولا سيما بين النساء والأطفال والفئات الفقيرة.

اللاجئون والمشردون: أدت نزاعات طال أمدها إلى زيادة انعدام الأمن الغذائي في المنطقة. ومن بين الـ 52 مليون شخص الذين يعانون من نقص تغذية مزمن في المنطقة

النساء والأسر المعيشية التي تعيلها نساء: في جميع أنحاء المنطقة، فرص حصول النساء على فرص العمل قليلة. فالنساء يشكلن 60 في المائة من القوى العاملة في القطاعات غير النظامية في المنطقة العربية، حيث لا أمنا وظيفياً أو رعاية صحية تخفف من آثار الجائحة والخسائر الناجمة عنها. ونظراً إلى محدودية فرص المرأة في الحصول على العمل وملكية الأراضي والنمو، فإن فرص حصولها على الغذاء والتغذية محدودة هي أيضاً. وكانت للجائحة آثار ثانوية متعددة على المرأة، بما فيها فقدان الدخل، وانعدام الأمن الغذائي، وتولي أعباء إضافية من العمل غير المدفوع الأجر ورعاية الأطفال، والتعرض للعنف الأسري.

LDCs) البلدان العربية الأقل نمواً: ما برحت هذه البلدان، منذ فترة ما قبل الجائحة، تسجل أعلى مستويات الجوع



تحت وطأة التحديات الاقتصادية العالمية والمحلية الناجمة عن الجائحة، أصبحت المؤسسات الصغيرة في قطاع الأغذية الزراعية شديدة التأثر بصدمات العرض والطلب، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض الإيرادات. وقد أدت الخسائر الفادحة والأعباء المالية التي يواجهها أصحاب المشاريع الزراعية الشباب إلى تقويض سُبل عيشهم¹².

وسوء التغذية. وما برحت الأكثر عرضة لمخاطر الاختلالات التجارية، وذلك بسبب اعتمادها المفرط على الواردات الغذائية. فوفقاً للبيانات الحديثة، يبلغ الجوع في اليمن اليوم مستويات غير مسبوقه. وفي ظل معاناة حوالي 16 مليون يماني من انعدام الأمن الغذائي، فإن معدلات سوء التغذية بين النساء والأطفال في اليمن هي الأعلى في العالم، إذ إنّ مليوني طفل يماني هم بحاجة إلى العلاج من سوء التغذية الحاد¹¹.

توصيات على مستوى السياسات العامة لضمان تعافٍ شامل للجميع وتحقيق الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030

وترمي هذه التوصيات أيضاً إلى تيسير التعافي من جائحة كوفيد-19 وتعزيز المنعة إزاء الصدمات والأزمات في المستقبل¹³.

يقدم التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020 التوصيات المبيّنة أدناه لتسريع تحقيق الهدف 2 ودعم التقدم نحو باقي أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

التحول نحو نظم زراعية أكثر استدامة

الاستثمار في تنمية المناطق الريفية وتحولها، ولا سيما في المبادرات التي تقودها النساء والشباب أو التي تركز عليهم

تشجيع تغيير العادات الغذائية ودعم أنماط الاستهلاك الصحية

بناء القدرات من خلال نقل المعرفة والتكنولوجيا

بناء قدرات المنطقة في المفاوضات التجارية







المواءمة بين الأهداف الإنسانية والإنمائية لدعم الزراعة المستدامة

11 .WFP, Yemen emergency. Available at www.wfp.org/emergencies/yemen-emergency

12 .FAO, Impact of COVID-19 on rural youth employment, 2020

13 للاطلاع على تحليل وافٍ لهذه التوصيات، انظر الإسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة، 2020.

الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة: حقائق أساسية

العالم	المنطقة العربية	
نسبة السكان المصابين بنقص التغذية		
11 في المائة في عام 2018 -2 في المائة منذ عام 2000	13 في المائة في عام 2018 صفر في المائة منذ عام 2000	 انتشار نقص التغذية
نسبة الأطفال المصابين بتوقف نمو متوسط أو حاد		
21 في المائة في عام 2019 -2 في المائة منذ عام 2000	19 في المائة في عام 2019 -2 في المائة منذ عام 2000	 توقف نمو الأطفال
نسبة الأطفال المصابين بزيادة وزن متوسطة أو حادة		
6 في المائة في عام 2019 +1 في المائة منذ عام 2000	9 في المائة في عام 2019 +1 في المائة منذ عام 2000	 وزن الأطفال الزائد
نسبة الأطفال المصابين بهزال متوسط أو حاد		
7 في المائة في عام 2019	8 في المائة في عام 2019	 هزال الأطفال
السلالات النباتية التي خزن لها ما يكفي من الموارد الجينية		
5,310,000 في عام 2018 +2 في المائة منذ عام 2000	116,000 في عام 2018 +15 في المائة منذ عام 2000	 سلالات النباتات التي تم تخزين الموارد الجينية الكافية لها
مؤشر التوجه في المجال الزراعي للنفقات الحكومية		
0.3 في عام 2018 -2 في المائة منذ عام 2001	0.2 في عام 2018 -7 في المائة منذ عام 2001	 مؤشر التوجه في المجال الزراعي

المصدر: ESCWA, Arab SDG Monitor <http://arabsdgmonitor.unescwa.org> (تم تقريب الأرقام).